Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجاعة ؟ ان التوراة ذاتها تروى أنهم لبثوا فيها الى اليوم الذى خرجوا فيه ، وكانت هذه الأرض أفضل من غيرها وتشهد على ذلك العبارة التوراتية القائلة « ضرب البرد جميع عشب الحقل وكسر جميع شجر الحقل الا أرض جاسان حيث كان بنو اسرائيل فلم يكن هناك برد »(١٢) .

ثم هل كان بنو اسرائيل فى عهد فرعون الخروج هذا يشكون العوز والحرمان ؟ كلا ، فقد خرجوا من مصر وهم يسوقون أمامهم قطعانا كبيرة كثيرة من الماشية « وصعد معهم لفيف كثير أيضا مع غنم وبقر ومواش وافرة جدا »(١٣) .

وتوراتهم ذاتها تشهد كذلك أنهم أكلوا على مائدة مصر وشربوا ، ونالوا من رزق العيش فيها رغدا ؛ حتى أنهم ندموا على تلبيتهم دعوة موسى وهارون لمسيرة الخروج « وقال لهما بنو اسرائيل ليتنا متنا بيد الرب فى أرض مصر اذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا للشبع(١٤)، ثم يخاطبون موسى نفسه قائلين « أقليل انك أصعدتنا من أرض تفيض لبنا وعسلا لتميتنا فى البرية »(١٥) ، ثم ألم يترددوا فى قبول دعوة موسى للخروج « فكلم موسى هكذا بنى اسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى(١٦) فأى عبودية تلك التى يقصدون وقد ترددوا فى قبول دعوة للافلات منها، ألا يلقى هذا بظلال من الشك على زعم توراتهم بأن مصر هى أرض العبودية ؟ !! وقبل هذا كله ، ألم تكرم مصر وفادة يعقوب وأبنائه من مجاعة اجتاحت فلسطين آنذاك(١٧) ؟ وألم يتزوج سليمان من أميرة فرعونية ؟ ألم يلجأ الكثيرون من بنى اسرائيل الى مصر التماسا لخيرها وعطائها وطلبا لودها وبحثا عن حمايتها وخاصة فى عصر يهوياقيم (أحد ملوك مملكة يهوذا)(١٨) ؟

واذا ما نحينا التاريخ التوراتى جانبا ، وقرأنا التاريخ العام سنجد أن أقدم ما وصل الينا من معلومات عن قصة الخروج — بعد التوراة — يرجع الى عهد يوسيفوس — المؤرخ اليهودى الشهير (القرن الأول الميلادى) — الذى ينقل عن ما نيثون — المؤرخ المصرى الذى عاش فى القرن الثالث قبل الميلاد — قوله : ان سبب خروج جماعة موسى من مصر